اول من كتبها في الطباق الحافظ المتقن تقي الدين ابو الطاهر
اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الانماطي المصري الشافعي
المتوفى سنة تسع عشرة وستمائة وكان دابه التسمع وكثرة
الافادة بحيث انه استجاز للخلق ابتدا منه بدون مسالة من
اكثرهم وتبعه في هذه السنة الحسنة اعني كتابة الاجازة في
الطباق من بعده وحصل بذلك نفع كثير فلقد انقطعت بسبب
اهمال ذلك وتركه ببعض البلاد رواية بعض الكتب لكون
راويها كان قد فاته ذلك ولم يوجد في الطبقة اجازة المسمع للسامعين
فما امكن قراة ذلك الفوت عليه بالاجازة لعدم تحققها كما اتفق
في ابي الحسن علي بن نصر الله بن الصواف الشاطبي في السنن
الصغرى للنسائي لم ياخذوا عنه سوى مسموعه منه على
الصفي ابي بكر بن باقا فقط هذا مع قرب سماعه من الوقت الذي
ابتكر فيه ابن الانماطي كتابتها ولكن لعله لم يكن اشتهر على اني
قد وقفت على من سبق الانماطي لذلك في كلام القاضي عياض
حيث قال وقفت على تقييد سماع البعض بها الخراسانيين
من اهل المشرق بنحو ما اشار اليه ابن عتاب فقال سمع
هذا الجزء فلان وفلان على الشيخ ابي الفضل عبد العزيز بن
اسماعيل البخاري واجازنا اعتل وصحف ولم يضع اليه ان
يروي عنه على الصحة قال القاضي وهذا منزع نبيل في
الباب جدا انتهى وتنتفي الجهالة بالقدر الذي يخبر بسببه
ولا يلزمه الافصاح بذلك حين روايته الا ان كثر الان المخبر حيث
انه سمع كاذب لعدم مطابقته للواقع ولا يجبر الاجازة مثل هذا انغمر
ان اطلق الاخبار كان صادقا كما سياتي في اخر ثالث اقسام التحمل واما كره

الطلاقة

١٩٨

الطلاقة في الاجازة المحضة لمخالفته العادة او لانتفاعه ثمة اذ اعلم انه لم يسمع
اصلا وذاك معدوم هنا لاسيما اذا كان السماع مثبتا بغير خطه لانتفاء الريبة
عنه بكل وجه اشار اليه ابن دقيق العيد واذ انتهت مسالة الاجازة التي
كان تاخيرها انسب لتعلق ما فيها بما بعدها ولتكون فرعا مستقلا وكن هكذا
هي عند ابن الصلاح فاعلم انه قد تقدم اغتفار الكلمة والكلمتين يعني سوا
اخلتا او احداهما بفهم الباقي ام لا لان فهم المعنى لا يشترط وسوا كان يعرفهما
ام لا والظاهر ان هذا بالنسبة الى الازمان المتاخرة والا ففي غير موضع من
كتاب النسائي يقول وذكر كلمة معناها كذا وكذا الكوفة فيما نظهر لم يسمعها
جيدا او علمها وسيل الامام احمد هو ابن حنبل من ابنه صالح حيث قال له
ان ادمج الشيخ او القاري حرفا يعني لفظا يسيرا ادغمه فلم يفهمه
السامع اي لم يفهمه مع معرفته انه كذا وكذا اترى له ان يرويه عنه فقال
ارجوا انه يعفى عن ذلك ولا يضيق الحال عنه رواه البيهقي في مناقب
احمد فقيد العفو بكونه يعرفه وتمامه قال صالح نقلت له الكتاب قد طال
عهده عن الانسان لا يعرف بعض حروفه فيخبره بعض اصحابه قال ان
كان يعلم انه كما في الكتاب فلا باس به قال البيهقي يعني بوقفه على الصواب
بنظره في الكتاب ويعلم انه كما قال لكن الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين
منع من سلوكه في الحرف يعني في اللفظ اليسير مما يستفهمه في حال سماعه
من سفيان والاعمش الذي يستفهمه من بعض الحاضرين من اصحابه
فقال لا يسع من وقع له مثله الا بان اي ان يروي تلك الكلمة
الشاردة عن مفهم افهمه اياها من صاحب ونحوه ونحوه مروي عن
زائدة هو ابن قدامة قال خلف بن تميم سمعت من سفيان الثوري
عشرة الاف حديث او نحوها فكنت استفهم جليسي فقلت لزائدة
فقال لي لا تحدث منها الا بما تحفظ بقلبك وتسمع باذنك قال فالقيتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1